

ارسطو

ولد ارسطو عام 384 ق.م في(اسطاغير) وهي مستعمرة في مقاطعة مقدونية لكنه قضى السنوات الاولى من حياته في عاصمة مملكة مقدونيا حيث كان والده طبيب في بلاط الملك.حين بلغ ارسطو الثامنة عشر التحق باكاديمية افلاطون في اثينا ومالبت ان برز بين اقرانه حتى سماه افلاطون (العقل) لذكائه الخارق و(القراء) لاطلاعه الواسع. بدا ارسطو افلاطونيا في كل خطوة يخطوها وتأثر باستاذة تأثيرا كبيرا مالبت ان بدا يعارض ارائه حتى اصبحت هذه المعارضة تاخذ طابعا خاصا مثلت الاتجاه الذي بنى شخصية ارسطو الفلسفية، لارسطو تاثير كبير في الفكر اليوناني وغير اليوناني فهو المؤسس الاول لعلم المنطق ويسمى(بالمعلم الاول) لانه اول من علم المنطق وكانت اقواله تتخذ حججا يرجع اليها رجال الفكر في حل خلافاتهم الفكرية والحقيقة ان ارسطو سيطر على الفكر الاوربي طوال القرون الوسطى وحتى مطلع العصر الحديث ولم يكن عصر النهضة الاثورة على ارسطو (حسب تعبير نقاد الفكر الفلسفي).

ان اهم مايطرح على بساط المناقشة عند استعراض الفلسفة الجمالية لارسطو هو نقاط الخلاف الرئيسية مع افلاطون وعلى نحو خاص في نظرية المثل والصور الازلية التي اثرت بشكل كبير على تحليل ارسطو في تحديد مفاهيمه الفلسفية فيما يخص الطبيعة والموجودات الحسية والمدرك العقلي وبناء الانسان الذهني وامكانية ادراك الحقائق التي هي انعكاس للصور الازلية.

وكل هذا هو الاساس في تحديد مفاهيم الجمال والجميل ومن ثم الابداع والعملية الابداعية ومفاهيم الفن.

لقد درسنا في المحاضرة السابقة النظرية الجمالية الافلاطونية من خلال محاوراته الفلسفية في كتابه الشهير الجمهورية وعند دراسة افكار ارسطو الفلسفية الجمالية وعلى نحو خاص كتابيه الشعر والخطابة سنشاهد بوضوح الخلاف الذي وصفه المفكرين بانه خلاف في المزاج وهو راي الفلاسفة العرب المسلمين وعلى راسهم (ابو نصر الفارابي وابن سينا).

نقاط الخلاف بين افلاطون وارسطو الفلسفية والجمالية

1-تنطلق فلسفة ارسطو من اختلافه مع افلاطون في وجود عالم الصور الاولية(المثل) لقد كان افلاطون يعتقد ان الصور الازلية لها وجود مميز ومستقل عن الاشياء المحسوسة في العالم السفلي وهذه الصور او المثل الازلية هي سبب وجود الاشياء المحسوسة وهي ثابتة غير متغيرة ازلية لايعترتها فناء ولا تخضع لنظام التطور لانها تمثل صفة الكمال

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة/الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

المتناهي هذا من وجهة نظر افلاطون والتي خالفها ارسطو وقلبها راسا على عقب لكنه بقي بنفس الاتجاه المثالي العقلاني بصيغ منطقية فقد اعتبر الموجودات الحسية في الطبيعة ماهي الا انعكاس متمائل الصفات مع الصور الازلية او المثل العليا وهي مماثلة لها في البناء والصفات لكن عملية الكشف عن هذه الصفات التي تشترك بها المحسوسات الارضية مع المثل العلوية عملية تعتمد على المقدرة العقلية للانسان فكما كانت هذه المقدرة عالية كانت رؤيته للموجودات الحسية رؤية متميزة مقتربة من الحقائق الاصلية.

2- يرى ارسطو ان ظاهرة الحركة في الطبيعة تفتقر الى علة فائقة للطبيعة ذاتها فما من حركة دون محرك فكل متحرك لا بد له من محرك والمحرك اما متحرك بنفسه او متحرك بغيره والمتحرك بنفسه هو الارقي والاكثر فعالية واصالة من المتحرك بغيره وهذا المبدأ ينتقل عند ارسطو من الاعمال الحياتية الى الافعال الذهنية ومنها الفنون.

3- اول مبادئ المعرفة لدى ارسطو(اننا ندرك الشيء كاساس مادي تكويني قبل ان ندرك ماهيته او قبل ان نعي فهمه) اي ادراك المادة قبل ادراك مفهوماتها او تعبيراتها لا كما قال افلاطون بادراك الماهية قبل ادراك الشيء فارسطو يعتقد ان المحسوسات موجودات في الذهن والحقيقة المادية في آن واحد اما ادراك الماهيات فيتم تجريدتها من المادة كان نرد ان فلانا انسان بعد ادراكنا موضعه الخاص من لون او صوت او مقدار كمي حجمي او غير ذلك.

4- اذا قلنا ان كل كائن حي مكون من مادة وصورة فان النفس هي الصورة والنفس مصدر الافعال الحيوية وهذه الافعال تنقسم الى النمو والاحساس والمنطق او العقل .
وتعريف النفس لدى ارسطو: مابه نحيا ونحس ونعقل ونتحرك في المكان).
والنفوس انواع:

أ- النفس النامية: وتمثل ابسطها وتتمثل بالغذاء والنمو والبقاء على الحياة كما في النبات.
ب- النفس الحاسة: النفس الارقي في السلم التطوري والتي تحوي النفس النامية وتحوي الفعل ورد الفعل اتجاه الموجودات البيئية لكنها بدون تحليل.
ج- النفس الناطقة: وهي الارقي فتحوي على صفات ما قبلها فضلا عن الصفة العقلية التحليلية.

5- اقر ارسطو مبدا(اللذة) كنتيجة لرد فعل نفسي وهذه النقطة تختلف عما جاء به افلاطون اذ رفض مبدا اللذة لانها صفة المحسوسات المتدنية لكن الاتجاه عند ارسطو ياخذ جانب اخر فاللذة ليست غاية في ذاتها كما لاحظناها عند السفسطائيين حسب راي سقراط لهذا عدها ارسطو نسبية باتجاه الخير او الشر.

وهذه اهم النقاط التي تمثل الاتجاهات الفلسفية التي تحدد المفاهيم الجمالية عند ارسطو والتي تمثل الخلاف بشكل واضح بينه وبين افلاطون وعليه يمكن تحديد الاراء الجمالية

بالنقاط التالية معتمدين على التحليل الفلسفي الانف الذكر والخاص بعالم الصور الازلية
والعالم الحسي الطبيعية ادراك الموجودات البيئية النفس وتكوينها.

الفن والجمال عند ارسطو

1-اعطى ارسطو اهمية كبيرة للمحسوسات والعالم الحسي وعده صفة ايجابية متبادلة
الاثر مع عالم المثل الازلية لهذا الفن عند ارسطو يمكن ان ياخذ مادته من المحسوسات
البيئية ويحاكيها.

2-اثيرت دراسة الشعر والبناء الدرامي عند ارسطو في تحديد عمومية في ماهية الرائع
والجميل من حيث البناء التكويني وهذه العمومية شملت كل الانواع والاجناس من الفنون
فوصف الرائع او الجميل هو الشئى او الناتج الذي يحوي الترتيب والتناسب والوضوح
فكل بناء فني يجب ان يحتوي على:

أ-الوضوح.

ب-التناسب في التكوينات البنائية لاجزائه.

ج-وجود البداية والوسط والنهاية وتكوين اجزاء مرتبطة وتتبع الواحدة الاخرى
بانظام(وهذا البند يتفاعل مع الفنون الدرامية بفعالية واضحة).

3-الجمال الجيد عند ارسطو(الموضوعي) الذي ينظم البيئة الحسية وبشكلها يحاول ان
يكشف الى الناس الامور الخفية من التكوينات البيئية ان كانت هذه التكوينات اشكال ام
مواضيع وهذا الجمال يحاول ان يرتفع من الماديات الى الماهيات او من المحسوسات
الى المثل او الصورة الازلية المطلقة اذن الجمال الجيد والرائع الحقيقي عند ارسطو هو
الموضوعي والمطلق في آن واحد .

4-العمليات الابداعية عند ارسطو عملية انسانية مرنة يكون اداتها وقائدها الفنان نفسه
لان الفنان عنده واعي ومفكر يكشف عن مكامن الجمال في عالم الحس. وهذا خلاف اخر
مع افلاطون اذ عد افلاطون الفنان مجرد وسيط الى الالهة التي تمنحه الابداع.

5-المحاكاة عند ارسطو صفة انسانية ايجابية فالانسان بطبيعته يحاكي والمحاكاة تحقق
بنظره المعرفة وتطورها.

والفن بالنسبة لارسطو متاصل في ميل الانسان الغرائزي نحو المحاكاة فهو اي الفن
محاكاة وتقليد وهذا التقليد يعبر عنه بالالوان والاشكال والصوت فهي صفة عامة لكل
انواع الفنون ومنها الشعر والموسيقى الا ان التقليد ينتقل بالانسان المحاكي من الحسي
الى العقلي فيطور الحسي بمعطيات العقلي.

قسم الفنون التشكيلية
مادة علم الجمال/المرحلة الثالثة/الدراسة الصباحية والمسائية
أ.م.د جولان حسين علوان

اذن المحاكاة عند ارسطو ليست محاكاة سلبية بل يجب ان يشوبها التطور والبناء الجديد او المبتكر وبهذه العملية يقوم الانسان الطبيعة ويطورها نحو الاحسن وهذا احد مهمات الفن.

6-اللذة عند ارسطو لاضير منها اذا كانت موجهه نحو الخير فاللذة تكون ايجابية اذا كانت وسيلة لانتاج الاعمال الخيرية وتحقيق الجديد النافع.لهذا يمكن ان تحوي الاعمال الفنية على افعال تخلق المتعة والشعور باللذة لكن بحدود لا تكون هذه المتعة غاية في ذاتها بل اداة نحو اهداف سامية .

7-الدراسات المنطقية عند ارسطو اثرت كثيرا في مفاهيم المدرك الجمالي ولهذا عد ارسطو عملية الادراك الجمالي عملية نسبية من شخص الى اخر وقادته النسبية الى نسبية الجمال ومن ثم نسبية الجميل في العمل الفني الا ان هذه النسبية محكومة بالوعي المتحرك بهدف.

8-لقد كانت لنظرية(التطهير)او(تطهير الروح) عند ارسطو اثار مهمة وكبيرة في التحليلات الجمالية والنظرية الاخلاقية التي صاغها واخذت جانبا كبيرا من فلسفته فقد عد الانتاج الفني والعمل الفني الحقيقي هو الذي يعمل على تصفية الروح من الشوائب والغرائز الحيوانية المضرة وذلك عن طريق التطهير التي تصاحبها نوع من مشاعر النشوة والانتعاش فهذه المشاعر تسمو بالنفس الى المراتب العليا في البناء الاخلاقي لذا يمكن ان يكون الفن بفعل التطهير عاملا تربويا اجتماعيا فضلا عن ذلك اعطى ارسطو للموسيقى دورا تربويا مهما في تربية وبناء المجتمع وقسم الالحان الى ثلاثة اقسام وهي:

1-التثقيفي(وهو الذي يثير على الحواس الاخلاقية).

2-عملي(يثير النشاط).

3-حماسي(يثير الطرب).

وعد الالحان التثقيفية اهمها وارقاها.ولقد اثر ارسطو تائيرا كبيرا في الفلسفة الجمالية ونجد اثار فلسفته في الكثير من التحليلات المعاصرة فاهمية ارسطو كفيلسوف تكمن في انه المؤسس الاول للفلسفة الجمالية المبنية على اسس واقعية مادية بناء علمي منطقي وبفضل ارسطو وصل الفكر الاغريقي اعلى مراحل التقدم والتطور. ان الفلسفة الاغريقية بدأت بالاضمحلال بعده حتى ظهور الافلاطونية الجديدة.